موقف اسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الاسرائيلية

أ.صفاء عبد الوهاب المبارك
قسم الدراسات التاريخية والجغرافية
مركز دراسات الخليج العربي/جامعة البصرة

مدخل

تتناول الدراسة موقف اسرائيل من حرب الخليج الثانية 1990-1991وقد بحثنا بصفة اساسية العوامل المؤثرة على موقف اسرائيل والمصالح الاسرائيلية خلال ازمة الخليج العربي. وموقف الحكومة الاسرائيلية من الحرب على العراق.وبحثنا موقف اسرائيل من مبدأ استخدام القوة في السياسة الخارجية التي دأبت الولايات المتحدة الاميركية على ممارستها في سياستها الخارجية وأخيراً تأثيرات الحرب على التوجهات العسكرية الاسرائيلية.واعتمدنا في دراستنا مصادر عبرية واخرى عربية واجنبية.

لقد تهيأت لازمة حرب الخليج اوضاع شجعت الولايات المتحدة على التدخل في الشرق الاوسط فهناك تطورات اقليمية ودولية خلقت علاقات فريدة لاتعمل على تصعيد وتاثر الازمة في اتجاه المواجهة العسكرية حتى بدت المواجهة بحد ذاتها ولم تظهر جهود لاحتواء الازمة وتطويقها فضلاً عن ضعف السياسة العربية والصراع العربي الاسرائيلي كما ادركت الولايات المتحدة ان الاوضاع اصبحت مواتية لصياغة نظام دولي جديد يتلائم مع منظورها الايدلوجي لمصلحتها الوطنية وكذلك انهيار النظام الشيوعي والدولة السوفيتية دفع روسيا الى السير مع الولايات المتحدة فضلاً عن تفكك حلف وارشو واتجاه اوربا الغربية الى قضايا الوحدة الاوربية .كل ذلك خلق تعقيدات امام الولايات المتحدة في ميادين الامن الاوربي والنفوذ الاقتصادي مما فسح المجال لاعلان الحرب التي قادتها

الولايات المتحدة وحلفائها ضد العراق في عام 1991 تحت ذريعة دخول القوات العراقية الكويت في 2 اب 1990 . ولاشك ان الولايات المتحدة قد حددت اهدافها الاستراتيجية من الحرب وابرزها حماية امن الكيان الصهيوني والأنظمة السياسية العربية الموالية لها فضلاً عن الهدف الاقتصادي في السيطرة على الثروة النفطية العربية لاسيما ان اسرائيل من وجهة النظر/ الاميركية دولة تعمل على حماية المصالح الإقتصادية وارادت الادارة الاميركية ورئيسها جورج بوش ان تصدر للرأي العام الأميركي حرب1991 انموذجاً مشابهاً للتحالف الدولي في الحرب العالمية الثانية[1] .

ولقد ادركت اسرائيل ان مشروع العراق في 2 اب 1990 في الكويت له مخاطر جسيمة على امنها ومصالحها ولذلك فانها تعاملت مع الحرب للحفاظ على مصالحها في الحاضر والمستقبل . وقد عملت من جانبها بقوة على اضعاف سياسة الاجماع العربي لتطويق الازمة ومن ثم حلها عربياً وتعاونت مع الولايات المتحدة في ضرب العراق محاولة باقصى جهد الانتفاع من الفرص المواتية للقيام بالحرب على العراق ومنعه من الارتقاء بدوره الاقليمي والقومي من وجهة النظر الاسرائيلية.

ان الهدف من دراستنا ليس فقط توضيح موقف اسرائيل من حرب الخليج الثانية وانما متابعة تأثيرات الحرب على التوجهات العسكرية الاسرائيلية أي مايتعلق بتطوير العقيدة العسكرية الاسرائيلية بما يتفق والتطورات الحديثة التي طرأت على التسلح لدى أسرائيل ودول المنطقة بوصفها ردة فعل على نتائج الحرب لاسيما بعد ان وتعرضت اسرائيل لضربات الصواريخ العراقية وبعبارة اخرى توجه اسرائيل لمسألة تقوية جيش الدفاع الاسرائيلي واعادة النظر في السياسة العسكرية في ضوء عمليات ونتائج الحرب .

تأثيرات الحرب العراقية الايرانية على موقف اسرائيل من العراق :

ان الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988) لم تحض باهتمام الاقطار العربية فقط بل كانت لها اهميتها على الصعيد الدولي من حيث التأثيرات . وقد اهتمت اسرائيل بالحرب وصارت ذا ثقل واضح في توجيه الاحداث في الخليج العربي . ولم يقتصر الاهتمام على صانعي القرار السياسي فضلاً عن المخططين السياسيين . وقد ابرز هؤلاء في تصريحاتهم وبياناتهم اهتمام اسرائيل وتدخلها في الحرب وتأثيرات الحرب على الصراع العربي الاسرائيلي ومستقبل القضية الفلسطينية .

وكان من الطبيعي ان تعد أسرائيل قيام الحرب بين العراق وايران عامل قوة لها وعامل اضعاف للقوى العربية التي تريد أزالة الاحتلال عن فلسطين العربية بل شل تلك القوى المتربصة باسرائيل بحكم العوامل التاريخية والايديولوجية والسياسية . وقد اكد بعض المسؤولين الاسرائيليين على ضرورة استمرار الحرب بين العراق وايران لمدة طويلة وخططوا لتحديد طريقة انتهاء الحرب لان ذلك يخدم في الواقع الاهداف التوسعية لاسرائيل واستغلال الفرصة لتوسيع الخلافات بين العرب لاطالة امد الاحتلال وتجعل اسرائيل من جهة اخرى في موقع استراتيجي جيد كما تحافظ على امنها . فقد اكد بعض المسؤولين الاسرائيليين ماذهبنا اليه اذ صرح رئيس اسرائيل (حاييم هرتزوغ) قسائلاً " ان العناصر التي تبعث على الاطمئنان في اسرائيل هي استمرار الحرب العراقية الايرانية التي تقلل من فرص تسوية الحرب ضد اسرائيل " ، اما اسحاق رابين فقد صرح قائلاً " اننا سعداء لهذا التمزق الذي يخدم الوضع الاستراتيجي لاسرائيل "[3] .

اما قائد سلاح الجو الاسرائيلي (دافيد عفري) فقد قلل من احتمالات قيام جبهة عسكرية ضد اسرائيل بقوله " كان لاستمرار الحرب العراقية . الايرانية تأثير ايجابي على امن اسرائيل لانها تقلل من فرص اندلاع حرب على جبهتها الشرقية"[4].

ولقد ارجع احد الباحثين اهتمام اسرائيل الى عدة اسباب ابرزها،اهتمام الدول بمنطقة الخليج العربي كبؤرة صراع في الحاضر والمستقبل بين العرب واسرائيل[5]،وتأثير الحرب على مستوى الاستعداد العربي لشن حرب على اسرائيل وانعكاس الحرب على التوازن الاستراتيجي وكذلك موقع كل من العراق وايران من النظام الامني لاسرائيل واختلاف درجة تأثير كل منها في هذا النظام في الوقت الذي ترى فيه ايران من وجهة النظر الاسرائيلية تغض النظر عن أي نظام سياسي يقوم فيها خليفاً جيوبوليتكياً مثالياً لكونها تقع على جانب مهم من الوطن العربي وان استخدام أو استغلال هذا الموقع المميز سيمكن أسرائيل من أعاقة اية قوة عربية تستهدفها من جهة الشرق[6]وجاء في وثيقة بعنوان (استراتيجية اسرائيل في الثمانينيات) كتبها (اودي نيون) ان ايران تنظر للعراق وليس لاي طرف عربي أخر على انه العدو الرئيس والاشد خطراً على أسرائيل ومستقبلها[7].

وفي الوقت الذي عدت فيه اسرائيل ان استمرار الحرب بين العراق وايران يخدم المصالح والاهداف التوسعية لاسرائيل في المنطقة العربية يلاحظ ايضاً ان استمرار الحرب

الحرب ايضاً قد دفع دول العالم الى عدم الانتباه الى الصراع العربي الاسرائيلي . كما ان الانظمة العربية اخذت تنظر الى اسرائيل على انها امر واقع. وبعبارة اخرى ان الصراع بين العرب والاسرائيليين اصبح في مرتبة ادنى وقد اكد بعض المسؤولين في اسرائيل ومحررو الصحف الامر من خلال تصريحاتهم حول أهمية استمرار الحرب بما يتناسب مع مصالح اسرائيل ورغباتها وأخلاق حركتها المستقبلية لتحقيق اهدافها في المنطقة التي تتطلب تحقيق الامن والاستقرار في ظل الهيمنة الأميركية فقد ذكر الصحافي الاسرائيلي (يعقوب او شيتان) في عام 1987 معبراً عن ذلك قائلاً "ان الحرب العراقية الايرانية تعتبر في رأس الاهتمامات الدولية في المنطقة وابعدت الدول العربية عن الاهتمام بالصراع العربي الاسرائيلي وادت كذلك الى صرف انتباه الدول الاخرى عن الصراع العربي الاسرائيلي الى حرب الخليج "[8] كما اكد مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية (ديفيد كحي)في تصريح له ماذهبنا اليه بقوله "ان الحرب عملت على تسريع عملية تكديس الامر الواقع باعتبار اسرائيل حقيقة دائمة في المنطقة وهذا يشكل انجازاً عظيماً"[9].

وفضلاً عن ما سبق فان اسرائيل رأت ان اهدافاً اخرى من الحرب غير التي اشرنا اليها ومنها جعل العراق العدو الاستراتيجي لاسرائيل بلداً ضعيفاً عن طريق شل قدراته الاقتصادية وعرقلة خطط التنمية الاقتصادية التي بدأ العراق بتطبيقها منذ سنوات كما عد نمو اقتصاديات دول الخليج العربي فضلاً عن قدرات العراق الاقتصادية تهديداً لمصالح اسرائيل والولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي بصفة خاصة . وقد اكد ذلك مندوب اسرائيل في منظمة الامم المتحدة في تصريح له بقوله " ان امتصاص الفائض النقدي في العراق واقطار الخليج العربي هو من اهدافنا "[10]

ولقد كان لتوقف الحرب بين العراق وايران عام 1988 تأثيراً سلبياً على اسرائيل فقد رأى الاسرائيليون ان هناك اخطاراً تواجههم بعد انتهاء حرب الخليج اشد خطورة من الانتفاضة الفلسطينية وقد اكد ماذهبنا اليه ماجاء في التقرير العسكري الاميركي الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لهيئة اركان حرب القوات المسلحة الاميركية اذ جاء في التقرير الاميركي " ان اسرائيل اهتمت لابعد حد بالنصر العراقي الذي لم تكن تتوقعه فضلاً عن ذلك نجاح العراق في تطوير صواريخ بعيدة المدى ، وان تل ابيب تحاول الاحتفاظ بالتفوق على العراق في مجال تطوير اسلحة اكثر فتكاً وان اسرائيل

ستعمل على تعويق الجهود التكنولوجية للعراق بواسطة تدمير مراكز الابحاث ومواقع الصواريخ "[11]. فضلاً عن ذلك تصريحات بعض المسؤولين الاسرائيليين فقد صرح (شمعون بيريس) وزير خارجية اسرائيل انذاك بقوله " ان وقف الحرب العراقية الايرانية سيؤدي الى احداث تغيير في المجالين العسكري والسياسي لدول المنطقة وخلق وضع استراتيجي جديد في المنطقة "[12]. أما اسحق شامير فقد عد موقف الحرب حدثاً هاماً بالنسبة للمنطقة واشار الى احتمال تعرض اسرائيل الى مخاطر على أمنها ومستقبلها فقال " ان وقف الحرب العراقية الايرانية قد يؤدي الى خلق وضع جديد يؤثر على كامل المنطقة وينبغي لاسرائيل ان تبدي المزيد من الحذر ازاء هذه التطورات "[13].

وفي الواقع ان العراق خرج من الحرب العراقية الايرانية قوياً وهو يشكل في الوقت نفسه قوة عسكرية ذات تقنيات متطورة وامكانيات عسكرية انعكس تأثيرها على أسرائيل لما يمثله ذلك من حالة التوازن في الرعب المتبادل مما يفرض توازنات اقليمية جديدة لابد ان تترك تأثيرها على الموقف الدولي . ويرى احد الباحثين انه في حالة انتهاء الحرب فان المخاطر الاستراتيجية والعسكرية تتمحور على امن اسرائيل نتيجة لحدوث تحول ايجابي في المتغير العراقي في الصراع العربي الاسرائيلي[14] لقد كانت اسرائيل تنظر الى الحرب العراقية الايرانية بحذر وتراقب عملياتها بدقة. وقد أصاب الاوساط الرسمية وغير الرسمية في اسرائيل الفزع والحزن عندما توقفت الحرب عام 1988. كما تبين للمسؤولين في اسرائيل ان هناك تهديدات عراقية لمستقبل اسرائيل السياسي وللصراع العربي الاسرائيلي بعدما ادركت اسرائيل قوة العراق العسكرية وتفوقه العسكري على ايران ودول المنطقة ككل من حيث نوعية الاسلحة او عدد القوات البرية وتطور سلاح الجو وبذلك يمكن القول انه في مقدمة مايواجه اسرائيل ومن وجهة النظر الاسرائيلية هي المخاطر الاستراتيجية لان العراق سيستمر- باي شكل من الاشكال- تفوقه العسكري ، وهذا لاشك ينعكس بدرجة كبيرة على الاوضاع في الشرق الاوسط عامة وفي منطقة الخليج العربي بصفة خاصة ويؤثر كذلك على موازين القوى السائدة واحتمال مشاركة العراق في أي حرب ضد اسرائيل في المستقبل. وقد تبين من الصراعات وبعض المسؤولين في اسرائيل والمحررين الصحفيين،ان هناك مخاطر من الناحية الاستراتيجية تبرز في امكانية انضمام العراق الى مجلس التعاون العربي - وهو منظمة- مما يقوي تقارب العراق من الدول العربية واحتمال قيام جبهة عربية قوية قد تمثل خطراً على

مستقبل اسرائيل . وقد جاء في جريدة معاريف "يمكن ان يتغير ميزان القوى لغير صالح اسرائيل بصورة جوهرية اذا انضم العراق الى ائتلاف عربي في المستقبل"[15] . ويشير هذا القول الى اهمية مجلس التعاون العربي في تثبيت تعاون قوي بين الدول العربية في جميع المجالات، فضلاً عن تخوف اسرائيل من معرفة الاردن ومصر لنظريات القتال ووسائله التي اكتسبها العراق خلال سنوات الحرب الثانية . وقد اشار (يوسف البير) نائب رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب الى قدرة العراق العسكرية واحتمال مساهمته في أي حرب ضد اسرائيل بقوله " يمكن للعراق من حيث القدرة العسكرية ان يقدم مساهمة كبيرة لجبهة شرقية جديدة ضد اسرائيل وبعدة طرق عسكرية تقارب(50) فرقة تستطيع ارسالها الى الجبهة"[16] .

وعلى المستوى الاستراتيجي ايضاً ادركت الاوساط السياسية والاعلامية الاسرائيلية انه يمكن ان يشارك العراق في اية حرب ضد اسرائيل في المستقبل وذلك بعد خروج العراق قوياً في الحرب بعده دولة مجابهة . وقد اكد العسكريون الاسرائيليون انه في حالة قيام حرب بين العرب واسرائيل فانه من المؤكد مشاركة العراق فيها ، ويمكن للعراق ارسال قوات اسناد الى الدول التي تكون في حالة حرب مع اسرائيل حتى في الوقت الذي يسود فيه التوتر في المناطق الحدودية مع ايران علماً بان العراق يملك جيشاً كبيراً قد يشارك في الجهود الحربية ضد اسرائيل في المستقبل بعد انتهاء الحرب . اما رئيس الاركان الاسرائيلي (وان شومرون) فقد صرح بما يؤكد تلك الاتجاهات اذ قال " ان احتمال الخطر الكبير من ناحية جيش الدفاع ويحتمل ان يكون لعملية التغيير اثر بالغ ان انتهاء الحرب يخلق سباقاً جديداً للتسلح "[17]. واكد اسحق رابين من جهة اخرى على مسألة قيام سباق تسلح في المنطقة الهدف منها اقامة جبهة شرقية لان استمرار الانتفاضة الفلسطينية يمكن ان يؤدي الى وضع سياسي استراتيجي جديد فقال في تصريح له بصدد ذلك ايضاً " ان صواريخ ارض/ارض تضيف بعداً جديداً على سباق التسلح في الشرق الاوسط ليس لوجودها في مخازن اسلحة الدول العربية وانما بسبب استخدامها مثلما يحدث في الحرب العراقية الايرانية"[18].

هذا وتخوفت اسرائيل من جهة اخرى من الاخطار التي يمكن ان تهددها باعادة بناء الجبهة الشرقية بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية. وقد اشار اسحق رابين الى تلك

التهديدات بقوله " من الواضح ان ابعاد العراق عن الجبهة الشرقية يخفف العبء عنا"[19]. كما اكد (زئيف شيف) وهو من المحللين الاستراتيجيين في اسرائيل بصدد الجبهة الشرقية " ان اسرائيل كانت تعتمد على انهيار هذه الجبهة لان احتياطها الاستراتيجي هو العراق كان غير موجود عندما كانت الحرب مستمرة "[20].

ان المخاطر الاستراتيجية التي اشرنا اليها والتي روجت لها اسرائيل وضخمتها تنبع من قدرات الدولة العراقية ومن القرار السياسي الذي يحرك تلك القدرات ولذلك بدأت اسرائيل تخطط لاحتواء تلك القدرات المادية لانها رأت ان تلك القدرات تمثل خطراً على أمنها وقد انصب اهتمام اسرائيل على ضرورة احتواء النمط الاداري العراقي الذي يحرك القدرات العراقية والتحكم اذا امكن في القرار السياسي العراقي وكذلك العمل على ايجاد سبل لتحييد امكانات الدولة العراقية في الصراع بين العرب واسرائيل .

فضلاً عن المخاطر الاستراتيجية التي روجت لها اسرائيل فقد شاع في الاوساط الرسمية والاعلامية الاسرائيلية ان هناك مخاطر عسكرية وامنية لها تأثير على مستقبل اسرائيل والوضع السياسي في المنطقة العربية بعد انتهاء الحرب لكون العراق اصبح دولة تمتلك قدرات عسكرية كبيرة وخبرة قتالية واسعة فضلاً عن استمرار جهوده في عملية البناء الدفاعي والتطور الاقتصادي والاهتمام بنوعية الانظمة السلاحية وخاصة سلاح الجو وتطور القوات البرية . وبناءً على ذلك فان القيادة الاسرائيلية والاوساط العسكرية والاعلامية في اسرائيل اصبحت قلقة من العراق وامكاناته العسكرية واحتمال عودته الى الحرب مع اسرائيل من موقع عسكري افضل . وحاولت تلك الاوساط توجيه عدة اتهامات حول تسلح العراق وامكاناته العسكرية محاولة صرف انظار العالم عن الانتفاضة الفلسطينية وللحصول على المزيد من الاسلحة والاموال من الولايات المتحدة . وقد اكد بعض المسؤولين الاسرائيليين والمهتمين بشؤون اسرائيل ان التهديدات للعسكرية العراقية ترتبط بالجانب الامني كما ان وقف الحرب له تاثير على الميزانية العسكرية الاسرائيلية . كما اكد الجنرال (ايتان)على امكانات العراق المادية واهميته من الناحية العسكرية بقوله "ان العراق من ناحية القدرة هو الدولة الأساسية في الجبهة الشرقية"[21] وذكر ايضاً احد المسؤولين الاسرائيليين وهو الدكتور (يوحنا بادر)" ان اسرائيل قامت بتخفيض موازينها العسكرية بنسبة (21%) خلال السنوات الماضية والان فقد جاء الوقت الذي ستضطر فيه اسرائيل الى اعادة موازنة الدفاع الى سابق عهدها"[22].

هذا وقد اكدت تصريحات اخرى لبعض المسؤولين الاسرائيليين والمحللين السياسيين والعسكريين القوة العسكرية العراقية والانظمة السلاحية العراقية وخاصة الصواريخ العراقية ،[23] لان هذه الصواريخ من وجهة النظر الاسرائيلية قد تكون قادرة على حمل رؤوس نووية اوكيمياوية او جرثومية . ونجد في الوقت نفسه ان اسرائيل مستمرة في اتهاماتها للعراق باستلاك الاسلحة الكيمياوية وتطلق تارة تلو الاخرى تهديداتها بضرب بعض المواقع العراقية التي تقوم بتصنيع هذا السلاح حسب ادعاءاتها . وقد عد بعض العسكريين الاسرائيليين ان وجود صواريخ ارض/ارض في العراق يمثل تهديداً مباشراً لهم في مرحلة مابعد الحرب وانه من الممكن اطلاق صواريخ (الحسين) من الحدود العراقية تجاه أي هدف في اسرائيل والامر الذي يشكل منعطفاً خطراً على صعيد الامن الاسرائيلي ، ان العراق اصبح من غير دول المواجهة المباشرة التي تستطيع ايصال صواريخها الى اسرائيل دون أن ترسل قواتها الى احدى دول المواجهة .

وحول خطورة العراق وخاصة الصواريخ العراقية فقد اثير جدل كبير وبرز اهتمام واضح بها في الاوساط العسكرية الاسرائيلية فاللواء (ليبرن) اشار في تصريح له الى خطورة الصواريخ العراقية لان العراق اكد في بيان رسمي له عام 1988 ان الغاية من تطوير صاروخ (الحسين) هي مساعدة الامة العربية في حربها ضد اسرائيل فالعراقيون سيكون في مقدورهم اذا نصبوا تلك الصواريخ قريباً من حدود لهم مع الاردن ضرب المدن في اسرائيل واهدافاً استراتيجية اخرى مثل المفاعل النووي الاسرائيلي في ديمونة والمطارات كثأر لتدمير مفاعله النووي في حزيران 1981 بواسطة طائرات سلاح الجو الاسرائيلي.[24] اما اسحق شامير وزير الدفاع الاسرائيلي فقد اشار هو الاخر الى خطورة الصواريخ العراقية بقوله " يمثل الصاروخ العراقي المتطور الذي زادوا مداه ليبلغ نحو ستمائة وخمسين كيلومتراً نوعاً من التهديد اذ بالامكان اطلاقه باتجاه أي هدف في اسرائيل وقال اسحق رابين في تصريح اخر " ان هناك بعض دول عربية ومنها العراق قادرة على انتاج الغازات السامة وايصالها الى اهدافها فضلاً عن محاولة الجمع بين صواريخ ارض/ارض والرؤوس الكيمياوية "[25].كما اكد مسؤولون عسكريون اسرائيليون خطورة تطوير الاسلحة الكيمياوية والصواريخ على امن اسرائيل فقد اشار(دان شمرون) رئيس الاركان الاسرائيلي و(وانتون ساحاك) رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية واللواء (داهيود

بارك) في تصريحات لهم الى خطر استخدام الاسلحة الكيمياوية كلما تم تطوير الصواريخ وان هناك تطوراً مثيراً للقلق يتمثل في استخدام الاسلحة الكيمياوية او تركيب رؤوس كيمياوية على صواريخها " واعتبروا العراق دولة عسكرية اقليمية عظمى لديه فرق برية اكثر مما لدى الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي معاً ويمتلك اكبر سلاح جوي في الشرق الاوسط وان باستطاعة العراق ضرب المؤخرة الاستراتيجية لاسرائيل"[26].

موقف اسرائيل من العرب وردود الفعل الامريكية :

دأبت اسرائيل منذ تأسيسها في عام 1948 على استخدام استراتيجية الردع ضد العرب وخاصة الذين يمتلون ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، خطراً على امنها وعلى المصالح الامريكية في الوطن العربي . وقد تنبهت القيادة الاسرائيلية للقوى العربية التي تريد ازالة اسرائيل مما جعلها في موقف حذر دائماً من تلك القوى . والذي يؤكد ذلك قيام اسرائيل بقصف المفاعل النووي العراقي قرب بغداد في حزيران من عام 1981[27].

ولاشك ان اسرائيل لها تأثيرها القوي على مراكز اتخاذ القرار في الولايات المتحدة وان الاستراتيجية الامريكية في تحالفها مع اسرائيل ترمي الى الحفاظ على المصالح الامريكية بالدرجة الاولى فضلاً عن الاعتماد عليها ضد الاقطار العربية لحماية مصالحها فيها وضرب الحركات التحررية او الوحدوية . وقد قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل مساعدات كبيرة ومدتها بالاسلحة المتطورة ودعمتها في منظمة الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى وهي اي الولايات المتحدة تستخدم حق الفيتو (veto) ضد أي قرار يدين سياسات اسرائيل .

ان موقف اسرائيل من حرب الخليج الثانية 1990-1991 قد تأثر كما ذكرنا بالحرب العراقية الايرانية. وقد تكهنت اسرائيل بظهور مخاطر امنية وعسكرية واستراتيجية ولذلك فان سياسات اسرائيل صارت تهدف بعد توقف الحرب الى مراقبة العراق واحتواء النمط الاداري العراقي ومواجهة سباق التسلح واضعاف دور العراق في الصراع العربي الاسرائيلي وتدمير قوات العراق العسكرية للحفاظ على امن الدولة العبرية وسكانها رغم ادراكها ان ضرب العراق لاسرائيل بالصواريخ بين كانون الثاني واذار 1991 اظهر لاول مرة نجاح دولة عربية في ضرب اسرائيل منذ عام 1948[28] ويبدو من تصريحات بعض المسؤولين في القيادة الاسرائيلية والعسكريين والمحللين

السياسيين التي سنأتي عليها ان اسرائيل لم تتردد في المشاركة في عمليات عسكرية ضد العراق او القيام بضربة اولية لولا تدخل الولايات المتحدة ومنعها من القيام بذلك مما جعل اسرائيل خارج اطار التدخل المباشر في حرب 1991.

لقد بدأت اسرائيل تراقب عن كثب حرب الخليج والعمليات العسكرية وقد ادركت اهمية هذه الحرب لما سيكون لها من اثار على مصالحها في الحاضر والمستقبل . غير ان اسرائيل لم يكن لها علم مسبق ببداية تطورات الحرب ونعني بذلك بداية تحرك القوات العراقية باتجاه الكويت قبيل 2آب 1990. كما ان وزارة الحرب الاسرائيلية لم يكن لها علم حول دخول القوات العراقية الى الكويت في يوم 2آب 1991. ومع ذلك اعطت القيادة العسكرية لاسرائيل اوامرها لان تستعد القوة الجوية للدفاع وتحدد الاخطار كما زادت قوة الدفاع الاسرائيلي من مناوراتها واعلن (وان شومرون) رئيس الاركان الاسرائيلي ان الاستعدادات اصبحت كافية للرد على العراق في حالة مهاجمة اسرائيل بالصواريخ ومن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية توزيع الاقنعة على السكان وامرتهم بالبقاء في الغرف المغلقة بدعوة أن العراق استخدم اسلحة كيمياوية وغازات سامة واتهامه بانه يملك تلك الاسلحة[29].

كما ادركت اسرائيل انه من المحتمل ان يستخدم العراق سلاحه فوق التقليدي بضرب اسرائيل بالصواريخ ومن هنا فان على اسرائيل ان تظهر القوة العسكرية كعامل ردع والاهتمام بالحالة المعنوية للسكان بصفة عامة . وقد اكد رئيس اسرائيل (حاييم هرتزوغ) في تصريح له على ضرورة ان تحافظ اسرائيل على السكان وان يحافظ السكان على توازنهم وعدم الانسياق وراء الاشاعات المدمرة[30] اما ايتي شارون فقد اكد في تصريح له على وجوب عدم تورط اسرائيل في هذه الازمة الا في حالة تعرض السكان للخطر[31] هذا واعد وزير الحرب الاسرائيلي (موشيه ارنز) مايحدث في الكويت لايخدم مصلحة اسرائيل لا في المدى القريب ولا في المدى البعيد[32] ، بينما قلل اسحق شامير في خطاب له من الاذاعة الاسرائيلية من خطورة التهديدات العراقية ودعا السكان الى الهدوء مؤكداً ان الحكومة واجهزة الامن تعمل بجدية لمواجهة مايشكل تهديداً لامن اسرائيل . وذهب اسحاق شامير ابعد من ذلك عندما هدد العراق بقوله " سنهاجم العراق في حالة استخدامه لاسلحة فتاكة "[33].

اما (ايكال الون) فقد اكد على ان الكفاية العسكرية الأساسية لمستقبل اسرائيل مرتبطة بالقدرة العملية والتنفيذية للقيام بهجوم اسرائيلي رادع كلما تطلب الامر ذلك[34].

ان محاولة اسرائيل اظهار قوتها التكنولوجية والعسكرية والتلويح بالانتقام العسكري في حالة مهاجمتها يؤشر حقيقة ان الخيار الاسرائيلي كان قد استقر على تبني سياسة ضبط النفس العسكرية وعدم التدخل المباشر في ازمة الخليج ، وعد احد الباحثين سياسة اسرائيل اول سابقة في تاريخ الحركة الصهيونية تجاه الوطن العربي لان اسرائيل لم يسبق لها التنازل عن مبدأ الضربة الوقائية او عدم الرد على الضربات العسكرية الموجهة اليها فضلاً عن عدم اتخاذ مواقف تبعدها عن دائرة المبادرة في مواجهة التغيرات العربية ولاسيما تلك التي ترى انها تشكل تهديداً لأمنها – ومشروعها– ومع ذلك لم تكن سياسة ضبط النفس العسكرية محصلة لارادة اسرائيل وانما لارادة الولايات المتحدة أي عدم سماح الولايات المتحدة لاسرائيل باستخدام القوة ومنعها من تجاوز الخطوط الحمراء في الايام الاولى من الحرب[35].

ومما يؤكد اصرار الولايات المتحدة بقوة على عدم تدخل اسرائيل في الحرب ومبادرة الولايات المتحدة في الضغط على حكومة اسرائيل بعدم القيام باي ضربة عندما تتعرض لهجوم خارجي . كما ارسل الرئيس الامريكي جورج بوش رسالة الى اسحق شامير اكد فيها بقوة على ضرورة تجنب اسرائيل القيام باي عمل عسكري في حالة الهجوم عليها [36] وقد اجاب اسحق شامير في رسالة جوابية مؤكداً انه في حالة ضرب العراق لاسرائيل باسلحة كيمياوية فان اسرائيل ستضطر الى الرد على العراق بنفس الطريقة وان اسرائيل نشطة في هذه الايام وقادرة على التعامل مع الحرب[37].

هذا وكان ديك تشيني (Dick Cheney) وزير الدفاع الامريكي قد اعلن الموافقة في 10 شباط 1991 على قيام اسرائيل بالردع النووي ضد العراق في اجابته على سؤال حول الردع النووي الاسرائيلي على هجوم عراقي بالاسلحة الكيمياوية . وفضلاً عن ذلك فان القيادة العسكرية الاسرائيلية صممت على استخدام الاسلحة النووية تحت ظروف قاهرة[38].

وعلى اثر دخول القوات العراقية للكويت في 2آب 1991سارع المسؤولون الامريكيون بالاتصال بسفير اسرائيل في واشنطن وطلب منه بان لاتتدخل اسرائيل في الحرب .[39] وقد جهزت اسرائيل الولايات المتحدة بمعلومات عن القوة العسكرية العراقية

عن طريق الاقمار الصناعية وكذلك عن تحركات القوات العراقية [40] مقابل قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية والاستخبارية لها.

وبالرغم من تصريحات بعض العسكريين الاسرائيليين التي اكدت على ان اسرائيل لن تتردد في التدخل في الحرب والقيام بضربة في حالة الهجوم عليها من قبل العراق والمشاركة في عمليات عسكرية وردع العراق بقوة في حالة تجاوزه للخطوط الحمراء[41] ومع ذلك فقد استمرت اسرائيل بالتمسك في سياسة ضبط النفس العسكرية بعد نشوب الحرب في 17 كانون الثاني من عام 1991 وبعد ضرب العراق لمناطق مختلفة من اسرائيل بصواريخ قدر عددها بـ(39) صاروخاً . ويبدوا واضحاً ان للولايات المتحدة تأثيراً قوياً على اسرائيل منعها من القيام بعمل عسكري ضد العراق ، فقد اكد وزير الدفاع الامريكي (ديك تشيني) في اجتماع له مع بعض المسؤولين الاسرائيليين على ضرورة عدم القيام بعملية مشتركة وان الولايات المتحدة تريد من اسرائيل الالتزام بسياسة ضبط النفس . في حين عد بعض المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمتهم قائد القوة الجوية جين بينون (Gen Ben-Nun) هذه التهديدات نوعاً من الجعجعة وقال ايضاً " ان الضربات العراقية هي مؤشرات قوية وهم يعرفون القوة الجوية لاسرائيل وكفائتها[42]. كما ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لم تكن معتادة على مثل هذا النموذج من الهجوم ولذلك فان قيادتها وضعت خططاً عدة لضربات تقوم بها القوات الخاصة على منصات اطلاق صواريخ سكود في غرب العراق[43] ولقد اشارت بعض الصحف العراقية والعربية الى اهمية الضربات العراقية بقولها " ان العراق ازاح الحاجز النفسي في انهاء الخوف من ضرب اسرائيل في عقر دارها ، كما انه من الممكن الوصول الى تل ابيب ولابد من تحقيق هدف تحرير القدس واسترجاع فلسطين من اليهود "[44] .

واشارت صحف اخرى قائلة " اصبح هناك اعتقاد لدى العرب بان قوة العراق التقليدية اصبحت قادرة على التعامل مع قوة اسرائيل[45] اما جريدة الرأي الاردنية فقد اكدت في مقال لها ان الضربات العراقية رد على المؤامرة الصهيونية الامريكية وان الولايات المتحدة نفذت رغبة اسرائيل في محاربة العراق[46] .

ومما يجدر ذكره ان سياسة الولايات المتحدة عملت منذ وجدت اسرائيل على دعمها بالمساعدات ودفع الدول الغربية لدعمها واضفاء صفة الشرعية الدولية عليها. وصار مبدأ

الاعتماد على دولة عظمى من وجهة نظر اسرائيل من المبادي الأساسية للنظرية الامن الصهيوني ونرى الان ان الولايات المتحدة تبذل جهودها المكثفة من اجل حماية أمن أسرائيل بدفعها بقوة الى عدم الانجرار في الحرب أو التدخل المباشر فيها لان المصالح الاميركية اقتضت ذلك . ان التزام اسرائيل سياسة ضبط النفس وعدم التدخل المباشر في الحرب ضد العراق يرجع في الواقع الى طبيعة العلاقات الاميركية – الاسرائيلية ومصالح اسرائيل ايضاً فاسرائيل في الواقع لاتستطيع ان تتحمل اعباء تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة بعدها الدولة العظمى الداعمة لحركتها عندما يصبح واضحاً ان خيار ضبط النفس كان ينطوي على ضرورة تحمل خسائر باهضة تعلو الارباح المتوقعة، فالانسياق وراء السياسة الاميركية قد يؤدي الى ان تكون الفوائد اعلى من الخسائر التي يمكن ان لاتستوي مع الارباح المتوقعة ،فالارباح تكون اعلى مع ادراك اثر التوجه النفعي لسياسة اسرائيل الخارجية عندما يكون بديهياً ان أسرائيل لم تكن تختار غير سياسة ضبط النفس العسكرية وبالتالي الاستجابة لمطالب العسكرية [47] كما ان الولايات المتحدة من جهة اخرى كانت تتجنب وبشكل دائم ايقاع الضغط على اتجاهات حركة اسرائيل ولاتتوانى عن ذلك وخصوصاً عندما تتقاطع المصلحة الاميركية مع مصالح اسرائيل . فضلاً عن ذلك فان الولايات المتحدة ربما تكون قد وضعت حداً اعلى لحرية حركة اسرائيل وهو ان لاتهدد هذه الحركة المصالح الاميركية العليا في المنطقة العربية علماً ان الجهود الاميركية ترمي في الاعم الاغلب الى خلق مناخات نفسية لدى العرب لتبرير انماط الحركة الاميركية في دعمها لأسرائيل[48]

ان الولايات المتحدة ارادت في الواقع توقيع اتفاقيات للتعاون الاستراتيجي مع اسرائيل لكي تقوم الاخيرة بتوفير غطاء جوي لحماية الاسطول الاميركي في البحر المتوسط ومخازن الاسلحة وكذلك توفير ارض كافية للقوات الاميركية . فضلاً عن ذلك عملت اسرائيل على وضع قواتها البحرية في ميناء ايلات الذي يبعد ميلاً واحداً عن ميناء العقبة الاردني لحماية القوات الامريكية ايضاً غير ان اسرائيل ونزولاً لرغبة الادارة الاميركية لم تساهم في دور بارز في حصار السفن العراقية. وقد اوضح اسحق شامير ذلك بقوله " ان الولايات المتحدة تحاول اشراك اسرائيل في كل الاعتبارات والاسرار الضرورية " [49] .وعلى ضوء ذلك اعتقد احد ضباط القوة الجوية الاسرائيلية وهو (بن فون) ان اسرائيل تساهم بقدر كبير في المجهود الحربي اكثر من المصريين والسوريين

الذين اقتصرت مساهمتهم على التلويح بالاعلام فقط [٥٠] لقد عدت اسرائيل تحالف بعض العرب مع الولايات المتحدة في ضرب العراق تهديداً لعلاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة . كما ان رغبة الولايات المتحدة في تقوية تحالفها الاستراتيجي مع الانظمة العربية في الخليج العربي وخاصة في مجال بيع الاسلحة الامريكية لها والتي تقدر قيمتها بعشرة ملايين دولار اضعفت العلاقات التقليدية بين الولايات المتحدة واسرائيل خاصة في مجالات تمكين اسرائيل من استعراض قوتها على الدول العربية المجاورة ومما يجدر ذكره هنا ان (الياهو بن اليزار) عضو حزب الليكود واول سفير لاسرائيل في مصر اتهم في خطاب له في الكنيسة الاسرائيلية في٢٣ كانون الاول ١٩٩١ دول التحالف بتزويد العراق بالاسلحة وان اسرائيل سوف لن تغفر لهم ومن تلك الدول فرنسا والمانيا والاتحاد السوفيتي السابق (روسيا) وايطاليا ، واضاف قائلاً " عندما يأتي وقت الحساب فاننا سنتذكر ذلك "[٥١] ،هذا وقد شاع في بعض الاوساط الاسرائيلية انه من المحتمل كما أشارت بعض الشكوك الاسرائيلية ان الولايات المتحدة تقوي صداقتها مع العرب على حساب أسرائيل[٥٢] ومما يؤكد ذلك ، ماذكره اسحق شامير حول ماشاع من احتمالات القيام بالحل السياسي للازمة عندما قال " ان حل أزمة الخليج يجب ان لايكون على حساب اسرائيل "[٥٣] ورغم التأثير الامريكي على اسرائيل بابقائها طرفاً غير مباشر في حرب الخليج الا ان اسرائيل كانت ترى حلاً أخر لايقتصر على سحب القوات العراقية من الكويت بل تدمير القدرة العسكرية العراقية ومن ثم اسقاط النظام السياسي في العراق[٥٤] وهذا بلاشك يؤكد رؤية اسرائيل بضرورة اللجوء الى الخيار العسكري ، ومن دون ان تدفع ثمناً باهضاً وتحريض الولايات المتحدة على ضرب العراق واسقاط النظام السياسي فيه . وقد عبر بعض المسؤولين في أسرائيل عن حقيقة هذا التوجه الاسرائيلي فضلاً عن ما ذكرته الصحف الصادرة في اسرائيل وصحف اخرى ومن ابرز تلك التصريحات التي اكدت على خطورة العراق على أمن أسرائيل هو ماذكره الجنرال (وان شورون) رئيس الاركان بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية بقوله " ان طموحات العراقيين في قيادة العرب المرتبطة بوجود جيش قوي وتأييد الجماعات الاسلامية المتطرفة جعل اسرائيل هدفاً لهجوم عراقي[٥٥] . ووافق ذلك ان نمو اهتمامات اسرائيل بمقاصد العراق ترتبط بشكوك العراق بان اسرائيل ستهاجم الماكنة العسكرية العراقية .

كما ذكرت جريدة الدستور الاردنية تصريحاً لأرييل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي انذاك الذي نص على: " كان من الافضل كثيراً لاسرائيل والشرق الاوسط والعالم ان لاتكون الولايات المتحدة قد تدخلت في الخليج العربي لو كانت نهاية الازمة هي بقاء القيادة العراقية في الحكم ". وقال في تصريح آخر " علينا وضع حد لهذا التفوق العسكري في المنطقة وان الازمة الحالية في الخليج لن تجد حلاً لها طالما العراق يملك ترسانة اسلحة كيمياوية " . كما عبر عن هذه الرغبة الاسرائيلية اسحق رابين وزير حرب اسرائيل بقوله "ان القضاء على النظام السياسي في العراق هو لمصلحة اسرائيل. واسحاق شامير هو الاخر اكد في تصريح له "انه لايمكن بقاء الآلة العسكرية العراقية كما هي "بينما ذهب وان شومرون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الى ابعد من ذلك بقوله "اذا خرج العراق من الازمة قوياً وله قوة عسكرية ضخمة ومخزون من الاسلحة فضلاً عن نفوذه في العالم العربي فان اسرائيل لن تعتبر أي حل للازمة ناجحاً"[٥٦] أما سفير اسرائيل في الولايات المتحدة (زالمان شوفال) فقد ذهب في تصريح له الى أبعد من ذلك عندما أكد خطورة بقاء النظام السياسي في العراق بقوله " ان خطراً كبيراً سيواجه الشرق الاوسط بكامله وخاصة اسرائيل اذا بقي النظام السياسي في العراق قائماً [٥٧].

هذا ولقد أكد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال (اوهود باراك) على ضرورة قيام اسرائيل بضرب العراق عندما قال "ان اسرائيل لابد أن تكون جاهزة لضربة وقائية ضد العراق في وقت ترى فيه ان قوته خطر عليها "[٥٨]. اما المحلل العسكري الصهيوني زئيف سجيف (ze'ev schiff) فقال " اذا سألنا قبل الحرب ماذا سيكون رد فعل اسرائيل تجاه أي هجوم صاروخي عراقي على المدن فاني اجيب وبدون تردد بان رد الفعل السريع يجب ان يكون هائلاً أي انه يتسبب في قتل اعداد كبيرة من السكان المدنيين "[٥٩].

وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٩٠ وعد اسحق شامير الرئيس الامريكي جورج بوش في لقاء بينهما في البيت الابيض في واشنطن بان اسرائيل سوف لاتكون هي البادية في الهجوم لمنع العراق من القيام بهجوم ولكن اسرائيل تحتفظ بحقها اذا لم تجد لنفسها مكانا ترضاه في التحالف[٦٠] وعندما سأل الرئيس الاميركي جورج بوش عما اذا كانت اسرائيل عضواً في التحالف ضد العراق قال " ان اسرائيل حقيقة فاعلة في الشرق الاوسط ولابد ان يكون لها دور ورأي في أزماته ولكن المسألة "هي كيف ؟ وأضاف الى قوله "ان الولايات المتحدة تمثل مصالح أسرائيل في كل تصرفاتها وفي الوقت الحالي فان

الاحداث تجري لصالح أسرائيل دون ان تفرض عليها تضحيات لادا عي لها وهذا يناسبها اكثر ....." كما أكد الرئيس الامريكي على ان اسرائيل التي لاتفقد اعصابها وتدخل في معركة معقدة وتضاعف من تعقيداتها أو تضبط أعصابها لتدخل بعد ذلك شريكاً كاملاً في مستقبل الشرق الاوسط بعد الحرب ومن خلال تسوية القمة المنتظرة في اعقابها واشتراكها في مشروع انماء شامل للمنطقة بموله النفط العربي[٦١]. وكان اسحق شامير قد أكد في خطاب له في الكنسيت الاسرائيلي في ٢٢ كانون الثاني ١٩٩١ على اهمية التحالف الدولي ضد العراق عندما قال " ان الرئيس بوش نجح في تشكيل التحالف. هذا يعتبر مواجهة بين العالم الحر والعراق وليس نزاعاً عربياً اسرائيلياً[٦٢] كما اتهم شامير العراق بانه يريد تدمير أسرائيل عندما قال في الكنيست الاسرائيلي في ٤شباط ١٩٩١ "ان هذه الحرب تشبه الحروب التي شنها (الفلسطينيون) علينا . ان العراق يريد قتل المدنيين اليهود وتدمير دولتهم "[٦٣].

وفي١٧ كانون الثاني١٩٩١ اوضح وزير الدفاع الاسرائيلي موش اريتز (Mosh Arens) للبنتاغون (وزارة الدفاع الاميركية) رغبة اسرائيل في القيام بعملية مشتركة ضد قواعد اطلاق الصواريخ العراقية بقيادة الولايات المتحدة .غير ان رئيس الاركان الاميركي ديك شيني رفض اعطاء الاوامر لقوات التحالف كما فعل ذلك وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر (James Beker) بعد ساعة عندما جدد موشي اريتز طلبه . اما الرئيس الامريكي جورج بوش فقد طلب من اسحاق شامير ان يتفهم تماماً وجهة النظر الامريكية [٦٤].

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت قد رفضت ان يكون هناك تنسيق بين العمل العسكري الاسرائيلي وعمل قوات التحالف الدولي كما صممت على استلام الشفرات الاسرائيلية ومع ذلك وعدت الولايات المتحدة اسرائيل بدعم عن طريق المساعدات وكان هذا حافزاً في تطوير علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي .

هذا وقد وضعت اسرائيل عدة خطط لضرب العراق بعد ان تعطي الجهات المسؤولة الضوء الاخضر لذلك وكانت الخطط الاسرائيلية تركز على الجزء الغربي من العراق بدعوى وجود قواعد لاطلاق صواريخ سكود . وقد اوضح الرئيس الامريكي

جورج بوش ان الادارة الامريكية اتفقت مع حلفائها العرب بان اشتراك اسرائيل لايدمر التحالف وكانت تصريحات السعوديين والسوريين والمصريين قد ايدت حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها[٦٥].

اما بصدد حل الازمة بين الولايات المتحدة والعراق فقد كانت حكومة اسرائيل حذرة من الاصوات التي صدرت بشأن ايجاد حل سياسي لازمة الخليج . وقد اشارت جريدة هآرتس الاسرائيلية الى خطورة الحل الدبلوماسي ونتائجه بقولها " ان التوصل الى حل دبلوماسي بين الولايات المتحدة والعراق يجعلنا منحية سهلة جداً خاصة ونحن نجابه مشاكل جديدة "[٦٦]. كما رفضت الاحزاب السياسية في اسرائيل وفي مقدمتها حزب العمل وحزب الليكود وكذلك الاحزاب الدينية الحل السياسي لازمة الخليج او ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية لان ذلك له صلة مباشرة بمتطلبات امن اسرائيل ولان الحكومة الاسرائيلية ترى ان ربط مسألة الانسحاب من الكويت بالقضية الفلسطينية يعني تنازل اسرائيل عن قطاع غزة والضفة الغربية .

اما حزب العمل والليكود فانهما يرفضان ذلك الربط ويؤكدان على عدم التنازل عن المبدأ القاضي بمقايضة الارض بالسلام[٦٧] وكذلك الحال بالنسبة للاحزاب الدينية التي تؤكد على مسألة عدم انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧ لاسباب دينية كما ترفض اقامة مفاوضات بين الاطراف المعنية من اجل اقامة دولة فلسطينية تشمل قطاع غزة والضفة الغربية بالرغم من ادراك الحكومة الاسرائيلية والاحزاب الاسرائيلية الاتجاه الدولي الذي اخذ يميل الى التوصل الى حل للقضية الفلسطينية يقوم على مبدأ حق تقرير المصير .فضلاً عن ماسبق فقد رفض مدير الاستخبارات العسكرية السابق في اسرائيل اللواء (اهروف باريف) ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب الحل الدبلوماسي الابعد الحصول على ضمانات تمنع العراق من استخدام سلاح غير مألوف في المستقبل ضد اسرائيل وكذلك تدمير كامل القوة العسكرية العراقية [٦٨]

مما تقدم يبدو ان اسرائيل استغلت ازمة الخليج وبالغت في الحديث عن اخطارها على امنها وكانت تريد بذلك تعزيز مكانتها وتقوية علاقاتها بالولايات المتحدة والعالم الغربي ومنع تسوية الازمة . ولذات الدوافع حاولت اسرائيل الابتعاد عن اتخاذ مواقف متشددة ومستقلة ومنع تسوية ازمة الخليج تاركة هذا الدور للولايات المتحدة على ان تبقى

اسرائيل تلعب دور الاحتياطي الذي يمكن استخدامه وقت الحاجة في ضوء تبلور النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة . وكانت اسرائيل في الوقت نفسه تنظر بحذر الى التحرك الجماهيري داخل الوطن العربي ذلك التحرك الذي اصبح من الصعوبة على اسرائيل التحكم به .

ان اسرائيل في الواقع كانت تريد الوقوف بشدة وبأسلوب الردع في وجه التهديدات المستمرة لها وما اثارته من خوف في الاوساط الاسرائيلية وخاصة على تفكير النخبة العسكرية والسياسية في اسرائيل التي تبلورت ردود فعلها لاحداث الخليج والتحدي العراقي . فقد ذكرت جريدة (دافار) الاسرائيلية ، ان الردع الامرائيلي فشل لان اسرائيل فشلت في صد الهجوم العراقي بالصواريخ وفي النهاية فان وسائل الردع المتوفرة لم تكن قادرة انذاك على الردع "[٦٩]. اما اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل فقد تحدث هو الاخر عن سياسة الردع بقوله " ان كفاءتنا في الردع برهنت نفسها "[٧٠]

واشار رئيس الاركان الاسرائيلي دين شومرون في تصريح له الى ان مفهوم الردع المطلق يظهر فقط في تفكير الاستراتيجيين الاكاديميين اذ لم تستخدم الردع المناسب لحماية الدولة والسكان بكفاءة عالية ومع ذلك فان الردع كعنصر نفاعي يبقى كوسيلة فعالة للحماية في حالة مهاجمة اسرائيل في المستقبل[٧١] كما ذكر اسحق شامير في خطاب له امام الكنيست الاسرائيلي في ١٧ شباط ١٩٩١ مايؤكد توجه اسرائيل نحو الحرب مستقبلاً او المشاركة فيها بقوله " هذه هي ايام التجربة وضعوننا في اختبار ماتريد ولم تكن تجربة اختبارات في وقت الطوارىء. ان وقت الحساب العالمي قد اصبح قريباً ، نحن في وقت الامتحان التاريخي .."[٧٢]. وفي خطاب اخر له دعا الى وحدة الاسرائيليين تجاه المخاطر بقوله " يجب ان نقف موحدين ضد العدو القاتل ونواجه بقوة صواريخه" ووصف الحرب بانها ليست وقتاً للتجربة ولكنها فترة مقدسة ولحظة حاسمة في التاريخ عند تعرض اليهود و قوتهم وهيبتهم ووحدتهم للخطر . وحدد اسحق شامير طريقة لمواجهة المخاطر دون الاعلان عنها بقوله " هناك طريقة لمواجهة المخاطر ونخرج منها منتصرين وسوف لانستسلم الى اية ضغوط او لليأس ... وعندما تمر هذه العاصفة فان اسرائيل سوف يكون لها افق وان حرب الخليج هي استمرار لحرب الاستقلال عام ١٩٤٨"[٧٣] .

ان سياسة الحكومة الاسرائيلية في الواقع والتي اعتمدت على الدفاع والردع والتحكم وضبط النفس والعلاقات الهادئة مع الولايات المتحدة خدمت اهداف اسرائيل خلال حرب ١٩٩١ . وعلى المدى البعيد فان تلك السياسة ساعدت على تقوية مركز اسرائيل في عملية السلام ولكن بنجاح محدود وكانت الولايات المتحدة في الوقت نفسه قد ضغطت على اسرائيل لترك فكرة عن مؤتمر دولي للسلام .[٧٤] كما ضغطت اسرائيل من جانبها على الولايات المتحدة مستغلة الحرب ونتائجها لتشجيع هجرة اليهود الى اسرائيل غير ان الولايات المتحدة رفضت طلب اسرائيل لمنحة بقيمة (١٠) بلايين دولار لتوطين اليهود في اسرائيل وكذلك تجميد بعض القروض التي تريد اسرائيل استخدامها في عملية توسيع وبناء المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين لان ذلك من وجهة النظر الامريكية ' له علاقة بعملية السلام والمصالح الامريكية في المنطقة[٧٥].

ان اسرائيل ادركت في الاعم الاغلب ان هناك ثغرات في نظامها الدفاعي والتي تستوجب النظر اليها بجدية ولذلك ومن وجهة النظر الاسرائيلية ان اسرائيل سوف لاتعتمد على القوة الخارجية في مساعداتها غير ان الولايات المتحدة اصبحت ترى انه من الضروري ترك مسألة المستوطنات لمواجهة خطر أي هجوم صاروخي مما دفع اسرائيل الى الدهشة والتساؤل فيما اذا اصبحت الدولة الفلسطينية المنحازة للعراق مستقبلاً تمثل تهديداً لامنها اكثر من الصواريخ العراقية. ومع ذلك فان الولايات المتحدة صارت تؤكد على ضرورة اعتماد اسرائيل على المساعدات الاقتصادية الامريكية[٧٦] مع احتفاظ الولايات المتحدة بحرية ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على اسرائيل متى شاءت[٧٧].

اثر الحرب على التوجهات العسكرية الاسرائيلية:

كان لحرب الخليج الثانية تأثيرات واضحة على التوجهات العسكرية الاسرائيلية وخاصة مايتعلق بمسألتي الدفاع والردع لان القيادة الاسرائيلية ادركت خلال العمليات العسكرية وبعدها ان العراق بامكاناته العسكرية يمثل خطراً على امنها ولكن نستطيع القول ان اسرائيل بالغت عندما عدت العراق قوة نووية تمثل خطراً على امنها ومستقبلها السياسي .

لقد ادركت اسرائيل بعد الحرب ان اعتمادها على قوتها العسكرية الذاتية والمساعدات الخارجية ضرورة ملحة في تنفيذ اهدافها الاستراتيجية وبما يتفق مع نتائج الحرب وواقع التسلح في الدول العربية وفي اسرائيل . ولاشك ان نظرية الامن الاسرائيلي هي التي تحدد المبادي العامة لاستخدام القوة العسكرية الاسرائيلية لانها تعد من وجهة النظر الاسرائيلية العقيدة العسكرية العامة .

ولقد شاع في الاوساط الاسرائيلية الرسمية وغيرها ان هناك مخاطر عسكرية واستراتيجية تواجه اسرائيل وعليها مواجهتها بقوة وان تعيد النظر في أمر تطوير العقيدة الاسرائيلية العسكرية وتحقيق المبدأ الاساسي الذي يحكم نظريتها الأمنية وهو مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية في التنفيذ العسكري لاهداف الدولة السياسية فضلاً عن استخدام الاسلحة المتطورة بفاعلية وسرعة لفترة طويلة نسبياً.

وقد كشفت تصريحات بعض المسؤولين للصهاينة التوجهات العسكرية . فقد اعلن الجنرال اسحاق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي في عام ١٩٩٨ " ضرورة تحديث العقيدة العسكرية لاسرائيل لانها عتيقة لاتستجيب لكافة مشكلات الدفاع عن اسرائيل وان الجيش الاسرائيلي سوف يفقد قدرته الضاربة تحت عبء عقيدته العسكرية التي تخطاها الزمن "[٢٨]. واشار الجنرال اسحاق بن اسرائيل الى خطورة العراق على اسرائيل بقوله "انه في عصر الصواريخ بعيدة المدى التي يمكن اطلاقها على اسرائيل من قبل دولة عربية كالعراق ليست لها حدود مشتركة مع (اسرائيل) من الضروري تطوير العقيدة العسكرية التي صاغها بن غوريون و(ايغال الون) وغيرهم وهم يعرفون جيش الدفاع الاسرائيلي " واضاف الجنرال اسحق نفسه قائلاً " ان المعطيات الديموغرافية الأساسية لم تتغير وكذلك موازين القوى القومية ولكن المؤسسين للعقيدة العسكرية كانوا متأثرين للعقيدة العسكرية بمجرى حرب ١٩٤٨هي نسخة محلية من الحرب العالمية الثانية " واكد الجنرال اسحق في مقترح اخر له على وجوب احتفاظ اسرائيل بقدرتها على مهاجمة اعدائها بما في ذلك قدرتها على ممارسة الهجوم الوقائي[٢٩]. بل ان بعض العسكريين ذهبوا ابعد من ذلك مؤكدين على ان مبدأ الردع مازال حيوياً لاسرائيل فضلاً عن الاستخبارات التقليدية والمرونة في كبح جماح العدو للحيلولة دون استدعاء الاحتياطي وتطوير القوة الجوية .. وايجاد توازن مختلف بين عناصر القوة العسكرية الملائمة للدفاع الاسرائيلي تتألف من

صواريخ بالستية وطائرات مقابل القوة المدرعة الميكانيكية وان مغزى هذه المتغيرات في معادلات الهجوم مقابل الدفاع وقوة النيران مقابل المناورة[٨٠] اما بنيامين نيتنياهو رئيس وزراء اسرائيل فقد اكد على ضرورة تفوق جيش اسرائيل بقوله " ان لدى اسرائيل القدرة على صياغة سياسة سلام يمكنها ان تخرج دولاً معادية من معسكر العدو ومن ثم تزيد من فرص تقوية جيش الدفاع الاسرائيلي"[٨١].

كما وضعت من قبل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية خطة شاملة تتعلق بالاستراتيجية الدفاعية لاسرائيل بدأ العمل بها (دانيد عفري) المساعد الاول لوزير الدفاع وهي تتضمن الافتراضات الأساسية لاستراتيجية للدفاع القومي الاسرائيلي والتي وافق عليها وزير الدفاع اسحاق موردخاي . وقد اشار دافيد عفري الى خطورة الضربات الصاروخية على اسرائيل في تصريح له حول استراتيجية الدفاع قائلاً " ان هناك تغييرات جذرية مرت منذ بداية هذا العقد وهي انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج وتعرض اسرائيل لضربات صواريخ ارض / ارض العراقية وعملية التسوية السلمية ، هذه التطورات اعادة نظر منظمة لاستراتيجية الدفاع وليس مجرد تحديث لها "[٨٢].

ونتيجة لتجربة حرب الخليج عام ١٩٩١ تزايد اهتمام القيادة العسكرية الاستراتيجية بتطوير اسلحة الدفاع الجوي من صواريخ ومدافع نوعياً وكمياً لحماية عمق الكيان الصهيوني ومنها الصواريخ البعيدة المدى المعتادة للطائرات والصواريخ البالستية والصواريخ من نوعية كروز والتي تسمى ايضاً بالصواريخ الجوالة تضم (١٦) منصة اطلاق متحركة رباعية القواذف تحمل (٦٤) صاروخاً جاهزاً للاطلاق متوفراً لها(١٢٨) صاروخاً على الاقل ولكن فاعلية هذه الصواريخ ليست عالية في ضوء تجربة حرب عام ١٩٩١ على الاقل ولذلك يجري في الولايات المتحدة تطوير نموذج محسن لها[٨٣].

ولم يقتصر اهتمام القيادة العسكرية الاسرائيلية على ما ذكرناه ففي المؤتمر الذي انعقد في تل ابيب لمناقشة مستقبل القوة الجوية اهتمت القيادة بمسألة تطوير وسائل مضمونة الفاعلية فيما يخص الصواريخ البالستية وذلك بسبب عدم توفر دفاع فعال ضد الصواريخ البالستية ارض/ ارض التي قد توجه مرة اخرى الى اسرائيل كالتي اطلقها العراق . وبعد الحرب في عام ١٩٩١ اكد (دافيد عفري) مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي في تصريح له على اهمية صواريخ ارض / ارض في عملية ردع أي هجوم بها على اسرائيل مستقبلاً وذلك بقوله " ان القوات البرية لم تكن اداة دائمة وملائمة

ومعادلـة للردع مالم تكن هناك حدود مشتركة مع الاعداء ... وان التفوق الجوي لم يعد بشكل رادعاً ضد تهديد الصواريخ البالستية الموجودة لدى بعض الدول في المنطقة ومنها العراق والتي يمكن تسليحها برؤوس حربية غير تقليدية والسلاح الجوي الاسرائيلي يعتبر قـوة فعالـة فـي حالة الحرب ولاتوجد طائرة معترضة لذلك "[٨٤].ومما يجدر ذكره ان الولايات المتحدة عملت على تطوير جهاز ليزر محمول جواً بقوة (٢) ميغا واط(٢ مليون واط) محمـول فـي مقدمة طائرة نقل من طراز (بوينغ ٧٤٧ – ٢٠٤٠٠ف) يمكن ان يطلـق اشـعة الـليزر الفعالة على الصواريخ البالستية بعد انطلاقها .وقد اجرى السلاح الجوي الامريكي في حزيران من عام ١٩٩٨ اول اختبار ناجح لمركبة ذات طاقة ليزرية عاليـة وذلـك ضمن برنامجه المسمى الليزر المحمول جواً "[٨٥]. ويرى بعض الخبراء الاسـرائيليين ان الخـيار التقليدي لاسـرائيل في محاولة الاعتراض المبكر للصواريخ البالستية هو استخدام طائرات من دون طيار تحلق بالقرب من حدود الدولة المعادية التي تملـك صواريخ بالستية والقيام بضربة لليزرية اجهاضية قبل ان تأخذ الصواريخ طريقها الـى اهدافها داخل اسرائيل بعد انطلاقها من قواعد مباشرة . وهذه الطريقة كما يقول احد الباحثيـن ليسـت سـهلة التنفـيذ لانهـا تتطلب توفير وسائل انذار مبكر تضمن وسائل اصطناعية متصلة بطائرات انذار مبكر ذات قدرات تقنية متطورة للغاية ومؤشر طائرات اومركبات جوية خاصة محلقة باستمرار بالقرب من اهدافها المحتملة وهي تحمل اجهزة الليـزر المستطورة."[٨٦] ان هـدف اسـرائيل من توفير وسيلة دفاع اجهاضية للضربات الصـاروخية هو اضعاف الردع العربي المحدود ضد انفراد اسرائيل بالتسلح النووي في منطقة الشرق الاوسط .

وبالـرغم من تكتم اسرائيل واصرارها على انها لاتملك اسلحة نووية وانها لاتروم انـتاجها مالم تقدم الدول العربية على ذلك فان اسرائيل دأبت منذ عام ١٩٤٨ على جعل العرب في موقف الشك من امتلاكها اسلحة نووية . وبعد حرب الخليج عام ١٩٩١ الذي ضـربت فيه اسرائيل بصواريخ عراقية بادر بعض المسؤولين الاسرائيليين الى ممارسة سياسـة تصـعيد الردع من خلال الشك في امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية دون الاعلان الصـريح عـنها"[٨٧] .وتمشـياً مع هذه السياسة اعلن شمعون بيريس " ان اسرائيل ستبقى محـتفظة بخيارها النووي ولن تتنازل عنه في أي مستقبل منظور لان ذلك الخيار يرتبط

باقرار سلام كامل يضم العراق وايران ولبنان " وهذا التصريح يؤكد لنا بطبيعة الحال ان اسـرائيل انما تقوم بالتهديد بقدرتها على صنع الاسلحة النووية ولاتعلن صراحة بامتلاكها تلك الاسلحة وتريد من ذلك الحصول على قدر كبير من المساعدات من الاسلحة المتطورة الامريكـية . كمـا ان الولايات المتحدة لاتريد ان تكون لاسرائيل اسلحة نووية معروفة بصورة علنية . هذا من جهة ومن جهة اخرى نرى ان الولايات المتحدة زودت اسرائيل بعد حرب ١٩٩١ بصواريخ باتريوت المضادة للصواريخ كما وجدت الولايات المتحدة في تهديـد اسرائيل مبرراً كافيا لها في عقد اتفاقيات للتعاون الاستراتيجي منذ بداية الثمانينات واخـرى للـتحالف العسكري حالياً [٨٨] .ومع ذلك تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على اسـرائيل للانضمام الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ولكنها تطالب الدول العربية بعـدم السعي للحصول على اسلحة نووية الى حد فرضها عقوبات على العراق بعد حرب ١٩٩١ واتهمت بعض الدول العربية ومنها العراق بامتلاك اسلحة الدمار الشامل .

هـذا وقـد سارعت الولايات المتحدة بناء على طلب اسرائيل بمساعدة الاخيرة في النواحـي المالية والتقنية لتطوير صاروخ جديد مضاد للصواريخ منذ عام ١٩٩٢ يعرف باسم (Arrow Atbm) او باسم (حيتس) بالعبرية المضاد للصواريخ البالستية في الوقت الحاضر وبقدر مداه الاقصى بنحو (٥٠٠) كيلومترا من ابعد مسافة ممكنة عن اسرائيل . والولايـات المتحدة فضلاً عن ذلك تعمل بدورها على مساعدة اسرائيل في تطوير نموذج جديـد من الصاروخ وهو (ارو٢) لمواجهة الصواريخ البالستية .[٨٩]وقد استلمت اسرائيل فـي عام ١٩٩٣ ثلاثة بطاريات لصواريخ باتريوت مع قرض قدره (١٠٢) مليون دولار وكذلك استلمت من الولايات المتحدة بطاريتين في عام ١٩٩٤ بقيمة اربعة ملايين ونصف المليـون دولار وتقـوم القوة الجوية الاسرائيلية بصرف جزء من ميزانيتها لتكاليف بناء الـنظام الصـاروخي وتعتمد اسرائيل بالدرجة الاولى في بناء النظام الدفاعي للصواريخ البالستية على التكنولوجية الامريكية ومصادر اخرى .

ومـن الجديـر بالذكـر ان اشـتراك الولايات المتحدة في تطوير النظام الدفاعي الصـاروخي تعـد مؤشراً كبيراً على التزام الولايات المتحدة بالحفاظ على امن اسرائيل ودعـم التكنولوجـية العسكرية الاسرائيلية . كما ان الدعم المالي والتكنولوجي الامريكي لاسـرائيل ذو اهمية عسكرية وسياسية فقد بلغت المساعدات الامريكية لاسرائيل في نهاية عام ١٩٩٢ حوالي (٥,٦) مليون دولار.

الخاتمة:

بعد دراستنا لموقف اسرائيل من حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ وتسليط الاضواء على العوامل الاقليمية والدولية التي اثرت على الموقف الاسرائيلي من العراق واستخدام اسرائيل لمبدأ القوة في السياسة الخارجية وتاثيرات الحرب على العلاقات الامريكية – الاسرائيلية وكذلك تأثيراتها على التوجهات العسكرية الاسرائيلية ، يمكننا ان نعرض اهم ماتوصلنا اليه من نتائج وكما ياتي :

١- لقد رفضت اسرائيل طبقاً لتصريحات المسؤولين فيها اية اقتراحات من اجل التوصل الى حل سياسي لانهاء الازمة بين الولايات المتحدة والعراق بشأن ازمة الكويت وتحاشي قيام حرب بعد الحرب الاولى ويرجع ذلك الى تخوف اسرائيل من وجود العراق قوة لها حسابها في الميزان العسكري . كما ان حل الازمة قد يؤدي الى مبادرة الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل للتوصل الى تسويات من اجل انهاء الصراع العربي الاسرائيلي ومن ثم التوصل الى مفاوضات من اجل ايجاد حل للقضية الفلسطينية . هذا من جهة وصارت الحكومة الاسرائيلية من جهة أخرى تسير في خط متواز مع القيادة العسكرية الاسرائيلية بشأن اتخاذ المواقف حول اشتراك اسرائيل في الحرب فعلياً او عدمه او الاشتراك بصورة سرية علماً بان القيادة العسكرية الاسرائيلية كانت هي صاحبة القرار الاول في اتخاذ المواقف بشأن الحرب وهذا دليل على ان الرأي العام الاسرائيلي كان يضغط بقوة على الحكومة لاتخاذ مواقف متشددة وخاصة بعد ضرب العراق لمواقع اسرائيلية بصواريخ ارض/ارض والتهديد باستخدام اسلحة متطورة وتخوف اسرائيل ايضاً من قيام جبهة عربية ضدها وتمثل خطراً على المصالح الغربية ايضاً . كما تصاعدت صيحات اسرائيل من اجل تطويق العراق من جهة الخليج العربي والسيطرة على مضيق هرمز .

٢- ان الولايات المتحدة اخذت بنظر الاعتبار تصميم اسرائيل على احتواء العراق ثم تدمير الدفاع الجوي العراقي بصفة خاصة.وقد ساعد على ذلك استخدام طائرات بلا طيارين تمتلك اسرائيل اعداداً كبيرة منها.ويمكن اعتبار التعاون وتقوية الروابط بين الولايات المتحدة واسرائيل من اولويات الترتيبات الامنية بينهما بعد حرب الخليج . وصارت اسرائيل من جهة اخرى احد اساطين الحماية والتهديد في الوطن العربي كما

اصبحت العلاقات الامريكية الاسرائيلية اكثر متانة بعد الحرب وصار العرب لايستطيعون ان يضمنوا ان المصالح الامريكية في حرب عربية اسرائيلية في المستقبل ستمنع اسرائيل من الانتقام من العراق لان اسرائيل لاتستطيع التعامل مع القوة العراقية التقليدية.

٣- ان احتكار اسرائيل للسلاح النووي وعدم اعلانها علناً بانها تمتلك اسلحة محظورة والتهام بعض الدول العربية بامتلاكها اسلحة الدمار الشامل كالعراق يؤكد ان السلاح الذري هو وحدة السياسة الرادعة ضد القوة العربية التقليدية المدعومة بالالتزام الايديولوجي والوعي بالامن والمدعوسة ايضاً من الناحية المالية. كما نستطيع ان نؤكد ان اسرائيل تعلن بين الحين والاخر تبريرات غير واقعية ومفتعلة لمواقفها التي تتخذها بشان العراق لغرض التمويه والتاثير على الرأي العام الاسرائيلي في الداخل او الرأي العام في الخارج ولكن ذلك من اجل الحفاظ على مصالحها ومستقبلها السياسي فضلاً عن رغبتها في مساعدة الولايات المتحدة للتخفيف من حدة التناقضات بين السياسات الامريكية والمصالح الامريكية ومن اجل ان تضمن مصالحها الأساسية . كما ان اسرائيل تعمل دوماً من اجل اضاعة الفرصة امام أي تحالف امريكي – عربي الذي يضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات بشان الصراع العربي – الاسرائيلي عامة والقضية الفلسطينية خاصة . واسرائيل ترى بجدية في مواقفها وسياستها ، ان المحفزات الاقتصادية يجب ان تكون قوية بالدرجة الأولى من اجل المردودات السياسية .

٤- لقد تعلمت اسرائيل دروساً عديدة من الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وهذه الدروس تعكس بوضوح تخطيط اسرائيل للحفاظ على امنها ومستقبلها السياسي . وقد ساهمت اسرائيل بصورة فعالة ولكن غير معلنة في ضرب العراق وخاصة الدفاعات الجوية العراقية والتزمت ايضاً بقوة بمبدأ الردع ومبدأ التفوق النوعي لانها عدت ذلك من الامور الضرورية والملحة للدفاع عن امنها وعرقلة أي هجوم يقوم به العراق او أي دولة عربية تتهمها بامتلاك اسلحة الدمار الشامل (نووية او جرثومية او كيمياوية) . كما التزمت بتقوية النظام الدفاعي المدني بما يتلائم مع المتغيرات الاقليمية والدولية . وبالرغم من الضغوط الامريكية على اسرائيل التي ترفض قيام تحالف امريكي عربي بعد توقف الحرب فان ذلك لايعني ان اسرائيل سوف تتبنى سياسات لاتريدها على حساب التلاحم القوي والتعاون الوثيق بينها وبين الولايات المتحدة

التي تدعمها بشكل لامحدود . ولكننا نرى هنا ان اسرائيل التزمت من اجل امنها ومصالحها الأساسية بنور غير معلن ومحدود تحت الضغط الامريكي .

٥- ان اسرائيل في الواقع كانت ترغب وتؤيد الخطط الامريكية لصياغة نظام دولي جديد في مرحلة مابعد الحرب الباردة ولذلك نرى الولايات المتحدة تصدر للرأي العام الامريكي تحالفاً يشبه التحالف الذي برز في الحرب العالمية الثانية من اجل السيطرة على العالم وتقوية الهيمنة الامريكية على حلفاء الولايات المتحدة في اليابان وحلف الاطلسي ومحاولة تقوية الاقتصاد الامريكي الذي اضعفه سباق التسلح في المراحل السابقة وكذلك رغبة الولايات المتحدة في ابعاد الاقتصاد الامريكي عن الازمات التي قد تضر النمو الاقتصادي فيها فضلاً عن ذلك رغبة الولايات المتحدة في اقامة تحالفات تخدم المصالح الامريكية والاسرائيلية في الشرق الاوسط ومما يجدر ذكره هنا ان تدمير القدرات العسكرية العراقية افقد الى درجة كبيرة كل من تركيا وايران واسرائيل اذ بقيت الاخيرة تحتفظ باسلحة الدمار الشامل التي تشكل تهديداً مستمراً للعرب بغية اضعاف التصامن العربي وعرقلة قيام أي تحالف عربي ضد اسرائيل مستقبلاً وخاصة وان الدرس العسكري الذي تعلمته اسرائيل من الحرب هو ان على اسرائيل ان تزيد من حريتها في العمل ولكنها يجب ان تكون مستعدة للقيام بخيارات صعبة بين السياسات التي تتبناها . والمسألة الاصعب من ذلك هي مدى تأثير اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة في عملية صنع القرار الاسرائيلي . كما ان اسرائيل في الوقت نفسه تولي اهمية كبيرة للرأي العام الاسرائيلي عندما تبادر بالقيام باية عمليات عسكرية . وصار معظم الاسرائيليين من جهة اخرى يرغبون في اعتماد اسرائيل على الضمانات الامنية الامريكية بصورة متزايدة. غير ان زيادة الضغط الامريكي على اسرائيل لايمكن ان يضمن باي حال من الاحوال تبني اسرائيل لسياسات لاتحبذها في المستقبل المنظور.

الهوامش والمصادر

١- Nurith Gerts:Routine and Normalcy as objects of Desire,Israel and the ١٩٩١ Gulf war, Israil Affairs,Vol.١, No.٤, Summer, ١٩٩٥ , P ١٢٨.

٢- نواف عدوان ، الحرب والانتفاضة ، بغداد ١٩٨٨، ص ٨٥.

٤- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، مفهوم الكيان الصهيوني للامن القومي ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٣٠٦.

٥- ازمة الخليج، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، بغداد، ١٩٩١ ، ص١٧٠.

٦- المصدر نفسه ، ص١٧٢.

٧- البغدادي ، اسيا وافريقيا والحرب العراقية الايرانية ، ص١٣٥.

٨- Anthony H. cordesman , After the storm , the changing military Balance in the Middle East , ١٩٩٣, P . ٥٩٣ff.

٩- Ibid .

١٠- Laura Zittrain Eisenberg , Passive Beliigerency Israel and the ١٩٩١Gulf war , the Journal of Strategic Studies , Vol - ١٥ , No . ٣ , September ١٩٩٢, P . ٣٠٥, New york Times, February , ١٩٩١.

١١- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٣-١٤٤.

١٢- محمد رشاد الشريف ، اسرائيل وانتهاء الحرب العراقية الايرانية ، مجلة الارض ، مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية ، دمشق ، العدد(١) ١٩٩٠،١،ص٢.

١٣- ازمة الخليج ، مصدر سابق ، ص١٧٢.

١٤- المصدر نفسه والصفحة .

١٥- جريدة معاريف الاسرائيلية ، ٢٢ تموز ، ١٩٨٨. وانظر ايضاً جريدة هل عمشمار الاسرائيلية ، ٢١ تموز ١٩٨٨.

١٦- محمد رشاد الشريف ، مصدر سابق ، ص١٩.

١٧- جريدة معاريف ، تموز ١٩٨٨.

١٨- New york Tims , August ١٤ , ١٩٨٨.

وانظر ايضاً محمد رشاد الشريف، مصدر سابق،ص١٨-١٩،ازمة الخليج،مصدرسابق،ص ١٧٨.

١٩- ازمة الخليج ، مصدر سابق ، ص١٧٩.

٢٠- جريدة هآرتس الاسرائيلية ، ٢٥ تموز ١٩٨٨، ٢٧ تموز ١٩٨٨ جريدة معاريف ، ٢٢ تموز ١٩٨٨.

٢١- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، مفهوم الكيان الصهيوني للامن القومي ، ص٢٣٤.

22- محمد رشاد الشريف ، مصدر سابق ، ص11.

23-النشرة الاستراتيجية،العدد 21، تشرين الاول 1988، المجلد التاسع،لندن، ص1-2.

24- New york Times , 22 October , 1989 , Laura Zittrain Eisenberg, ep . oP , Cit , 304 .

25- جريدة معاريف ، نيسان 1988.

26- النشـــرة الاســـتراتيجية ، المجلـــد التاسع ، العدد (15،18)، آب 1988،ص1، عبد السلام البغدادي ، اسيا وافريقيا والحرب العراقية الايرانية ، ص325.

27- Laura Zittrain Eisenberg , op- cit , P. 324.

جريدة يديعوت امرونوت ، 8 ايلول 1991.

28- Laura , Zittrain Eiseberg , op – cit , P. 310.

29- New york Time , 12 Januery , 17 January , 1991.
Washingtion Post , 13 January, 1991.

30- جريدة الثورة العراقية ، العدد (7377)، 31 آب 1990.

31- جريدة الرأي الاردنية،الاعداد(7748)، (7421) في 18،21 تشرين الثاني 1990.

32- New york Times , 20 January , 1990.

33-Ebid , 22 December , 1990 .

34- ازمة الخليج ، مصدر سابق ، ص48-49.

35- Laura , op – cit , P . 307.

36- Ibid , P .308 .

37- Los Angeles Times , 6 February , 1991 .

38- Ibid ,9 February 1991.

39- Washington Post , 10August , 1990.

40- New york Times , 14 Augest , 1990.

41- Laura , op. cit , P.307.

42- Tong Delgenis , Israel , SGulf war Experience , Abrief Synopsis. Middle East Policy , Vol . v , No . 29 May 1997 , P. 80.

43- The Jerusalem Post , January , 29, 1996.

44- جـــريدة الجمهورية العراقية ، 24 كانون الثاني 1991 ، 24 شباط 1991، جريدة الثورة العراقية ، 22 شباط 1991.

45- جريدة الرأي الاردنية ، 27 شباط 1991 ، 1 اذار 1991.

46- Laura , Op . cit , P . 305.

47- Ibid , pp.304-313.

48- Ibid , pp. 304-313.

وانظر ازمة الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص54.

49- Laura , Op- cit, P . 315.
50- Ibid, pp . 313-316.
51- Nurith Gertz , Op , cit , P. 133.
52- Peter Rodman , Middle East diplomacy after the Gulf War in : Foreigin Affairs Journal , Spring , 1991 , P.6.5
53- Washington Post , 11 December , 1990 .

54- ازمة الخليج ، مصدر سابق ، ص54 ومابعدها.

55- جريدة يديوت امرونوت ، 8 ايلول 1991.

56- انظـر التصـريحات هذه والسابقة لها في : جريدة الدستور الاردنية الاعداد 8301، 8356 في 21 تشرين الاول 1990 ، 4 كانون الاول 1990 .

57- جريدة الشعب الاردنية العدد (2704) في 12 كانون الاول 1990.
Washington Post , December , 1990.

58- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص241.

59- Laura , Op , cit, pp. 309- 219.
60- New york Times , 12 January , 1991 .

61- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص528 .

62- Nurith Gertz , op . cit , pp . 132 - 133.
63- Ibid , P 134 .
64- Les Angeles Timis , 6 February , 1991 .
65- New York Times , 11 December , 1991 .

66- جريدة هآرتس الاسرائيلية ، مقتبس في جريدة الشعب الاردنية ، العدد (2179) في 4 تشرين الثاني 1990 .

67- ان حزب العمل الاسرائيلي يؤيد التنازل عن المناطق ذات الكثافة السكانية بعد توقف الحرب بينما يرفض حزب الليكود الاسرائيلي التنازل قطعاً عن الاراضي العربية المحتلة في عام 1967 بعد توقف الحرب ، كذلك ايجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي .

68- جريدة الشعب الاردنية ، العدد (2701) ، 14 تشرين الاول 1990 .جريدة الدستور الاردنية العدد (8363) والعدد (8369) في كانون الاول 1990 ،5 كانون الاول 1990. جريدة الرأي الاردنية ، العدد (7422) ، 22 تشرين الثاني 1990 .

69- جريدة مصاريف ، 22 شباط 1991 .

70- Narith Gerts , Op , cit , P 131 .

71- جريدة معاريف ، 22 شباط 1991 .

72- Narith Gerts , Op . cit , P . 130 .
73- Ibid , P . 317 .
75- New york Times , 17 March 1992 .
76- Laura , Op . cit , p . 318 .
77- Ibid.

78- مجلة المستقبل العربي ، العدد(258)،آب / 2000 ، بيروت ، ص137.

79- المصدر نفسه ، ص 137 -38.

80- المصدر نفسه والصفحات .

81- New york Times , 29 , June , 1998 .
جريـــدة هآرتس ، 30 حزيران 1998 مقتبس في مجلة المستقبل العربي،مصدر سابق ، 138.

82- مجلة المستقبل العربي ، مصدر سابق ، ص139 نقلاً عن
Jusalem Post , 30 July 1998

83- مجلة المستقبل العربي ، المصدر السابق ، ص143.

84- المصدر نفسه .

85- Jeru Salem post 12July 1995.
نقلاً عن مجلة المستقبل العربي ، ص143.

86- مجلة المستقبل العربي ، مصدر سابق ،ص150. وانظـــر :
Amatzia Baran , Israeli Deterrence , Iraqi responses , Orbis , Ajourual of werld Affairs , Vol . 36 , No . 3 , sammer 1993 , pp. 397 ff .

87- نشرت بعض الصحف الامريكية والعربية ومصادر اخرى في فترات مختلفة معلومات عن امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية وتناولت المعلومات السياسية النووية الاسرائيلية .
للاطلاع انظر :محمد عبد السلام حدود القوة ، استخدامات الاسلحة النووية الاسرائيلية ، القاهرة . مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية 1996.

Washengton Post , 9 August 1970.
New York Time, 16 March , 1976.
جريدة الحياة اللبنانية 20 كانون الاول 1995 وجريدة الاهرام المصرية ، 1 كانون الاول 1996 ، سـيمون هـيوش ، ترسـانة اسرائيل النووية والسياسة الخارجية الاسرائيلية ، ترجمة ميخائيل خوري ، بيروت ، 1992 .

88- مجلة المستقبل العربي ، مصدر سابق ، ص 169.

89- Tony DelGenis , Op . cit , pp. 79 -83.